@ 176 @ (^ فإن ربكم لرءوف رحيم (47) أولم يروا إلى ما خلق ا من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا) * * * * .

وقوله : (^ فإن ربكم لرءوف رحيم) رحمته للكفار هي إمهالهم في العذاب . .

قوله تعالى : (أولم يروا إلى ما خلق ا من شيء يتفيأ ظلاله) يتحول ظلاله ، وأما الفرق بين الفيء والظل : فيقال : إن الظل بالغداة ، والفيء بالعشي ، ويقال : إن معناهما واحد . .

وقوله : (^ عن اليمين) أي : عن الأيمان ؛ لأنه قد قال عقيبه : (^ والشمائل) والظل دائر من جوانب الإنسان ، فمرة يكون عن يمينه ، ومرة يكون عن شماله ، ومرة يكون قدامه ، ومرة يكون خلفه . .

وقوله : (^ سجدا) أكثر السلف أن السجود هاهنا : هو الطاعة ، وأن كل الأشياء ساجدة مطيعة من حيوان وجماد ، وهذا محكي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن البصري ، قال الحسن : يا ابن آدم ، ظلك يسجد تعالى ، وأنت لا تسجد ، فبئس ما صنعت . .

وذكر أبو عيسى الترمذي في جامعه برواية ابن عمر عن عمر - رضي ا عنهما - أن النبي قال : أربع بعد الزوال قبل الظهر يعدلن مثلهن من السحر ، وما من شيء إلا ويسجد في تلك الساعة ، ثم تلا قوله تعالى : (^ أولم يروا إلى ما خلق ا من شيء يتفيأ ظلاله) الآية . .

قال الضحاك : المراد من سجود الظلال سجود الأشخاص ، وذكر بعضهم أن معنى قوله : (^ سجدا) أي : خاضعة ذليلة خادمة فيما أريد لها بأصل الخلقة ، والأشياء .